ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الصراعات الإقليمية في إعادة رسم خرائط النفوذ الدولي

تقديم

طالب دراسات عليا – أحمد الهايس

جامعة سكاريا – معهد الشرق الأوسط

رقم الأوركيد: 0009-0009-1368-4636

ahmad.alhales@ogr.sakarya.edu.tr

The role of regional conflicts in redrawing maps of international influence

presentation

Graduate Student - AHMAD ALHAIES

Sakarya University, Middle East Institute

Orcid Number: 0009-0009-1368-4636

ahmad.alhales@ogr.sakarya.edu.tr

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تتناول هذه الدراسة دور الصراعات الإقليمية في إعادة رسم خرائط النفوذ الدولي، من خلال تحليل العلاقة التفاعلية بين هذه الصراعات والتحولات في بنية النظام الدولي المعاصر. وقد توصلت الدراسة إلى أن الصراعات الإقليمية لم تعد مجرد نزاعات محلية، بل أصبحت ساحات لتداخل المصالح الدولية والإقليمية، تُستخدم فيها أدوات متعددة لإعادة توزيع القوة والنفوذ. كما أبرزت الدراسة أن القوى الكبرى توظف هذه الصراعات كأدوات استراتيجية لإعادة التموضع الجيوسياسي، في حين تسهم هذه الصراعات في إعادة تشكيل التحالفات وموازين القوى الدولية. خلصت الدراسة إلى أن الصراعات الإقليمية تمثل أحد المحركات الأساسية لديناميكية النظام الدولي المعاصر، بما يجعله أكثر تعقيداً وسيولة.

الكلمات المفتاحية

الصراعات الإقليمية، النفوذ الدولي، القوى الكبرى، النظام الدولي، التوازن الدولي، الجيوسياسة، إعادة توزيع القوة.

Abstract

This study examines the role of regional conflicts in reshaping international power maps through analyzing the interactive relationship between these conflicts and transformations in the structure of the contemporary international system. The study concludes that regional conflicts are no longer merely local disputes, but have become arenas where international and regional interests intersect, and where various instruments are used to redistribute power and influence. It also highlights that major powers strategically exploit these conflicts for geopolitical repositioning, while such conflicts contribute to reshaping alliances and the global balance of power. The study finds that regional conflicts represent one of the main drivers of the dynamics of the contemporary international system, making it more complex and fluid.

Keywords

Regional conflicts, international influence, major powers, international system, balance of power, geopolitics, power redistribution.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تشكل الصراعات الإقليمية في النظام الدولي المعاصر أحد أبرز المتغيرات البنيوية التي أسهمت في إعادة تشكيل خرائط النفوذ بين القوى الكبرى والإقليمية على حد سواء، إذ لم تعد هذه الصراعات مجرد نزاعات محصورة داخل حدود جغرافية معينة أو تعبيراً عن خلافات محلية ذات طابع داخلي، بل تحولت تدريجياً إلى ساحات مفتوحة لتداخل المصالح الدولية والإقليمية، تُدار فيها التفاعلات عبر أدوات سياسية وعسكرية واقتصادية وإعلامية معقدة، بما يعكس مستوى عالياً من التشابك بين المحلي والإقليمي والدولي. ومع التحولات التي شهدها النظام الدولي خلال العقود الأخيرة، ولا سيما في ظل تراجع نسبي لنمط الهيمنة الأحادية وبروز مؤشرات التعدد القطبي، أصبحت الأقاليم المضطربة فضاءات استراتيجية لإعادة إنتاج النفوذ الدولي وإعادة توزيع موازين القوة، حيث تتداخل فيها حسابات الأمن القومي، والمصالح الجيوسياسية، واعتبارات الطاقة والاقتصاد، فضلاً عن اعتبارات النفوذ الرمزي والهيمنة غير المباشرة، وهو ما يجعل من دراسة هذه الصراعات مدخلاً أساسياً لفهم ديناميات النظام الدولي المعاصر وتحولاته.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى تفكيك العلاقة المعقدة بين الصراعات الإقليمية والتحولات في بنية النظام الدولي، حيث تساعد في فهم الكيفية التي تتحول بها الأزمات المحلية إلى أدوات استراتيجية لإعادة تشكيل موازين القوى العالمية. كما تكمن أهميتها في إبراز دور الفاعلين الدوليين والإقليميين في توظيف هذه الصراعات، بما يسمح بفهم أعمق لآليات صناعة النفوذ وإعادة توزيعه في النظام الدولي المعاصر، إضافة إلى أنها تقدم قراءة تحليلية لتداخل المستويات المحلية والإقليمية والدولية في إدارة الصراعات الحديثة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحليل طبيعة العلاقة بين الصراعات الإقليمية وإعادة توزيع النفوذ الدولي. والكشف عن الآليات والأدوات التي تستخدمها القوى الكبرى والإقليمية في توظيف الصراعات. وتفسير انعكاسات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصراعات الإقليمية على بنية النظام الدولي المعاصر. ودراسة نماذج تطبيقية توضح تداخل الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية في إدارة الصراعات.

إشكالية الدراسة

تنطلق الدراسة من الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تسهم الصراعات الإقليمية في إعادة رسم خرائط النفوذ الدولي، وما هي الآليات التي تعتمدها القوى الكبرى والإقليمية في توظيف هذه الصراعات لخدمة مصالحها الاستراتيجية؟

فرضيات الدراسة

تفترض الدراسة ما يلي:

1. الصراعات الإقليمية لم تعد مجرد ظواهر داخلية، بل أصبحت جزءاً من أدوات إعادة تشكيل النظام الدولي.
2. تسهم القوى الكبرى والإقليمية في توجيه مسارات هذه الصراعات بما يخدم مصالحها الجيوسياسية.
3. تؤدي الصراعات الإقليمية إلى إعادة توزيع غير مباشر لموازين القوة الدولية.
4. يرتبط مستوى التوظيف الدولي للصراعات بمدى أهمية المنطقة جيوسياسياً واقتصادياً.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة، تتمثل في: المنهج التحليلي: لفهم التفاعلات بين الفاعلين الدوليين والإقليميين داخل بؤر الصراع. والمنهج الوصفي: لتوصيف طبيعة الصراعات الإقليمية وخصائصها البنيوية. والمنهج التاريخي: لتتبع تطور بعض الصراعات وانعكاساتها على النظام الدولي. والمنهج المقارن: لمقارنة أنماط مختلفة من توظيف الصراعات في سياقات إقليمية متعددة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هيكلية الدراسة

تتوزع الدراسة إلى مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: الإطار النظري للصراعات الإقليمية والنفوذ الدولي

- المطلب الأول: مفهوم الصراعات الإقليمية وخصائصها
- المطلب الثاني: مفهوم النفوذ الدولي وآليات تشكله

المبحث الثاني: انعكاسات الصراعات الإقليمية على إعادة توزيع النفوذ الدولي

- المطلب الأول: دور القوى الكبرى في توظيف الصراعات الإقليمية
- المطلب الثاني: أثر الصراعات الإقليمية في إعادة تشكيل موازين القوى الدولية.

المبحث الأول: الإطار النظري للصراعات الإقليمية والنفوذ الدولي

يُعدّ هذا المبحث مدخلاً أساسياً لفهم الإطار المفاهيمي الذي تنطلق منه الدراسة، إذ يهدف إلى بناء أرضية نظرية تُساعد على تفسير العلاقة بين الصراعات الإقليمية من جهة، ومفهوم النفوذ الدولي من جهة أخرى. ففهم هذه العلاقة لا يمكن أن يتم بمعزل عن السياق البنيوي الذي يحكم النظام الدولي المعاصر، حيث لم تعد التفاعلات الدولية قائمة على الفصل بين الداخلي والخارجي، بل على حالة من التشابك المعقد بين المستويات المحلية والإقليمية والدولية. كما أن الصراعات الإقليمية لم تعد مجرد أحداث أمنية معزولة، بل أصبحت جزءاً من بنية النظام الدولي ذاته، تُستخدم كأدوات لإعادة توزيع القوة وإعادة إنتاج النفوذ. ومن هنا، فإن تحليل المفاهيم الأساسية لهذا المبحث يشكل ضرورة منهجية لفهم الإشكالية العامة للدراسة.

المطلب الأول: مفهوم الصراعات الإقليمية وخصائصها

تُعدّ الصراعات الإقليمية من أكثر الظواهر تعقيداً في العلاقات الدولية، إذ يصعب اختزالها في تعريف بسيط أو ثابت، كونها تتداخل مع مجموعة واسعة من العوامل البنيوية والتاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. فهي ليست مجرد نزاعات بين دولتين أو أكثر داخل إقليم معين، بل هي حالة تفاعل مستمر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين أطراف متعددة تختلف في طبيعتها وأهدافها ومستويات تأثيرها. وغالباً ما تنشأ هذه الصراعات في بيئات تتسم بضعف الدولة الوطنية أو هشاشة مؤسساتها، أو في مناطق تعاني من انقسامات داخلية حادة على أسس إثنية أو طائفية أو جغرافية، أو في أقاليم تشهد تنافساً على الموارد الطبيعية والممرات الاستراتيجية. (1)

ومع تطور النظام الدولي، أصبحت الصراعات الإقليمية أكثر ارتباطاً بالبيئة الدولية، حيث لم تعد تنشأ بمعزل عن تأثير القوى الكبرى أو الفاعلين الإقليميين. فالتدخل الخارجي أصبح عاملاً بنيوياً في العديد من هذه الصراعات، سواء من خلال الدعم السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو الإعلامي، مما يجعلها جزءاً من شبكة مصالح دولية أوسع. هذا التداخل أدى إلى إضعاف الحدود الفاصلة بين الصراع الداخلي والخارجي، وأدى إلى ظهور ما يمكن تسميته بـ"تدويل الصراعات الإقليمية"، حيث تتحول النزاعات المحلية إلى ساحات تنافس دولي غير مباشر. (2)

وتتسم الصراعات الإقليمية بعدة خصائص جوهرية تجعلها مختلفة عن غيرها من أنواع الصراعات. فهي أولاً ذات طبيعة مركبة، إذ تجمع بين الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية والهوياتية في آن واحد، مما يجعل تحليلها يتطلب مقاربة متعددة الأبعاد. وهي ثانياً متعددة المستويات، حيث تتداخل فيها أطراف محلية وإقليمية ودولية، لكل منها أهدافه وأجنداته الخاصة. وهي ثالثاً قابلة للتوسع والامتداد، إذ يمكن أن تنتقل من نطاق محلي محدود إلى صراع إقليمي واسع أو حتى إلى مواجهة دولية غير مباشرة. وهي رابعاً طويلة الأمد في كثير من الحالات، حيث يصعب حسمها بشكل نهائي بسبب تعقد أسبابها وتشابك أطرافها. وهي خامساً ديناميكية، أي أنها تتغير في طبيعتها وأدواتها وأطرافها مع مرور الوقت. (3)

كما أن أحد أهم أبعاد هذه الصراعات يتمثل في تحولها إلى ساحات لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية، حيث تستخدمها بعض القوى كأدوات لاحتواء نفوذ خصومها أو لتوسيع حضورها الجيوسياسي. وهذا ما

---

[1] – ابراهيم علي ربابعة، ادارة الصراع والنزاع، شبكة الالوكة، مصر, د ت, ص5.

[2] – كولن جراي، سياسة الردع والصراعات الإقليمية المطامح والمغالطات والخيارات الثاني, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, سلسلة دراسات عربية، العدد26, ص8.

[3] – زهراء عبد الأمير حسين, الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط, مجلة آداب الكوفة, العدد 56, ص485وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يجعل الصراعات الإقليمية ليست مجرد نتائج لاختلالات داخلية، بل أيضاً أدوات ضمن استراتيجية القوى الكبرى في إدارة النظام الدولي. كما أن هذه الصراعات أصبحت تعتمد بشكل متزايد على أساليب غير تقليدية مثل الحروب بالوكالة، والتدخل غير المباشر، وتوظيف الفاعلين من غير الدول، وهو ما يعكس تحولاً في طبيعة الصراع الدولي نفسه.

المطلب الثاني: مفهوم النفوذ الدولي وآليات تشكله

يعتبر النفوذ الدولي أحد المفاهيم المركزية في تحليل العلاقات الدولية، إذ يعبر عن قدرة الفاعل الدولي، سواء كان دولة أو مجموعة دول، على التأثير في سلوك وقرارات فاعلين آخرين داخل النظام الدولي بما يخدم مصالحه وأهدافه الاستراتيجية. غير أن هذا المفهوم شهد تطوراً كبيراً عبر الزمن، إذ لم يعد يقتصر على فكرة الهيمنة العسكرية أو السيطرة المباشرة، بل أصبح مفهوماً مركباً يعكس تداخلاً بين عدة أشكال من القوة والتأثير. في النظام الدولي المعاصر، لم يعد النفوذ قائماً فقط على امتلاك القوة العسكرية، رغم استمرار أهميتها كعنصر ردع وحسم في بعض الحالات، بل أصبح يعتمد بشكل متزايد على مزيج من الأدوات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية. فالقوة الاقتصادية، على سبيل المثال، أصبحت من أهم مصادر النفوذ، من خلال التحكم في الأسواق، والاستثمارات، والمساعدات، وسلاسل التوريد العالمية، مما يخلق أشكالاً من الاعتماد المتبادل أو التبعية غير المباشرة. كما أن القوة الدبلوماسية تلعب دوراً محورياً في بناء التحالفات وتوسيع دوائر التأثير الدولي.[1]

ومن جهة أخرى، برزت القوة الناعمة كأداة رئيسية في بناء النفوذ، حيث تعتمد على القدرة على الجذب والإقناع بدلاً من الإكراه، من خلال الثقافة، والقيم السياسية، والنموذج التنموي، والإعلام، والتعليم. وقد أصبح هذا النوع من القوة أكثر فاعلية في بعض السياقات من القوة الصلبة، لأنه يؤثر في الإدراك والسلوك دون الحاجة إلى استخدام مباشر للقوة. كما أن الثورة التكنولوجية والتحول الرقمي أضافا بعداً جديداً للنفوذ

[1] – هاله سالم خلف محمد, الصراع الدولي ومستقبل النظام الدولي الجديد, المركز الديمقراطي العربي, https://democraticac.de/?p=106462, 2\5\2026.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدولي، حيث أصبحت السيطرة على المعلومات والبيانات والفضاء السيبراني عاملاً حاسماً في تشكيل موازين القوة.

وتتشكل منظومة النفوذ الدولي أيضاً من خلال التحالفات الاستراتيجية، التي تسمح للدول بتوسيع نطاق تأثيرها عبر بناء شبكات من العلاقات السياسية والأمنية والاقتصادية. فهذه التحالفات لا تعكس فقط تقارباً في المصالح، بل تمثل أيضاً أدوات لتوسيع المجال الحيوي للدول وتعزيز قدرتها على التأثير في مناطق مختلفة من العالم. كما أن التدخل غير المباشر أصبح أحد أهم آليات بناء النفوذ، حيث تلجأ القوى الكبرى إلى دعم أطراف محلية داخل الصراعات بدلاً من التدخل المباشر، بما يحقق لها أهدافها بأقل تكلفة وأعلى فعالية. [1]

ويضاف إلى ذلك أن النفوذ الدولي يرتبط بشكل وثيق بقدرة الدولة على إدارة الأزمات واستثمارها، إذ لم تعد الأزمات تُنظر إليها فقط كتهديدات، بل أيضاً كفرص لإعادة التموضع وتعزيز الحضور الدولي. فبعض القوى الكبرى تستثمر الصراعات والأزمات الإقليمية لتعزيز وجودها في مناطق استراتيجية، أو لإضعاف خصومها، أو لإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية بما يخدم مصالحها طويلة الأمد. [2]

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن النفوذ الدولي ليس حالة ثابتة أو معطى نهائياً، بل هو عملية مستمرة من التفاعل والتكيف وإعادة التشكيل، تتأثر بالتغيرات البنيوية في النظام الدولي وبالتحولات في موازين القوة. وهذا ما يجعل الصراعات الإقليمية بيئة مركزية لإعادة إنتاج النفوذ الدولي وتوزيعه، في إطار علاقة تبادلية معقدة بين الصراع والقوة والنفوذ داخل النظام الدولي المعاصر.

---

[1] – منصور أبو كريم, القوة الناعمة بين: تأصيل المفهوم ودلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية (الولايات المتحدة والصين دراسة مقارنة), مركز التخطيط الفلسطيني, المجلد 7, العدد 2, ص 41.

[2] – محمود خلف الديري, إدارة الازمات الدولية: دور مجلس الامن الدولي في إدارة الازمة السورية, مجلة المعرفة الدولية, لبنان العدد11, ص 7 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: انعكاسات الصراعات الإقليمية على إعادة توزيع النفوذ الدولي

ينتقل هذا المبحث من المستوى النظري إلى المستوى التحليلي التطبيقي، حيث يركز على دراسة الانعكاسات العملية للصراعات الإقليمية على إعادة تشكيل خرائط النفوذ الدولي وموازين القوى العالمية. فبعد توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بالصراعات الإقليمية والنفوذ الدولي في المبحث الأول، يصبح من الضروري الانتقال إلى تحليل كيفية اشتغال هذه المفاهيم على أرض الواقع، وكيف تتحول الصراعات الإقليمية إلى أدوات فعالة في يد القوى الكبرى والإقليمية لإعادة توزيع النفوذ، سواء عبر التدخل المباشر أو غير المباشر، أو عبر دعم أطراف محلية، أو من خلال إدارة مسارات الصراع وتوجيه مخرجاته بما يخدم المصالح الاستراتيجية. كما يبرز هذا المبحث أن الصراعات الإقليمية لم تعد مجرد نتائج لاختلالات داخلية، بل أصبحت جزءاً من البنية الوظيفية للنظام الدولي المعاصر، إذ تُستخدم كمساحات اختبار للقوة، وإعادة تموضع للفاعلين الدوليين، ومنصات لإعادة إنتاج التوازنات، بما يجعل النظام الدولي في حالة ديناميكية مستمرة من التحول وإعادة التشكيل.

المطلب الأول: دور القوى الكبرى في توظيف الصراعات الإقليمية

تلعب القوى الكبرى دوراً محورياً في صياغة وتوجيه مسارات الصراعات الإقليمية، حيث لم تعد هذه القوى تتعامل مع الأزمات بوصفها تهديدات يجب احتواؤها فقط، بل أصبحت تنظر إليها كفرص استراتيجية لإعادة توزيع النفوذ وتعزيز مواقعها في النظام الدولي. ويظهر هذا التحول في طبيعة السياسة الدولية المعاصرة التي باتت تقوم على إدارة الصراع بدلاً من حله، وعلى استثماره بدلاً من إنهائه بشكل نهائي. يتجلى هذا الدور أولاً في التدخل غير المباشر عبر دعم أطراف داخلية أو إقليمية في الصراع، سواء من خلال التمويل أو التسليح أو الدعم السياسي والدبلوماسي أو حتى الإعلامي. ويتيح هذا النمط من التدخل للقوى الكبرى التأثير في مجريات الصراع دون تحمل الكلفة المباشرة للمواجهة، كما يسمح لها بتجنب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المواجهة المباشرة مع قوى كبرى أخرى. وهذا ما يجعل الصراعات الإقليمية في كثير من الحالات امتداداً غير مباشر للتنافس بين القوى الدولية على النفوذ. [1]

كما أن سياسة "الحروب بالوكالة" أصبحت من أبرز أدوات القوى الكبرى في إدارة الصراعات الإقليمية، حيث يتم تحويل الإقليم إلى ساحة تنافس بين أطراف محلية أو إقليمية مدعومة من قوى دولية مختلفة، بما يؤدي إلى تعقيد الصراع وإطالة أمده. هذا النمط من الحروب لا يهدف فقط إلى تحقيق انتصار لطرف معين، بل إلى استنزاف الخصوم، ومنع أي طرف من تحقيق هيمنة كاملة، وإبقاء حالة التوازن غير المستقر قائمة بما يخدم مصالح القوى الكبرى. إضافة إلى ذلك، تلعب الأدوات الاقتصادية دوراً متزايد الأهمية في توظيف الصراعات، حيث تستخدم القوى الكبرى العقوبات الاقتصادية، والحصار، والتحكم في المساعدات والاستثمارات كوسائل ضغط لإعادة توجيه سلوك الأطراف المتنازعة. وفي المقابل، يتم استخدام الحوافز الاقتصادية لبناء تحالفات جديدة أو إعادة تشكيل ولاءات سياسية داخل الإقليم، وهو ما يجعل الاقتصاد جزءاً أساسياً من أدوات إدارة الصراع وليس مجرد بعد تنموي. [2]

كما أن البعد الدبلوماسي يمثل أداة مركزية في هذا السياق، حيث يتم توظيف المفاوضات الدولية، ومؤتمرات السلام، والوساطات السياسية كوسائل لإعادة صياغة نتائج الصراع بما يتماشى مع موازين القوى الدولية. وغالباً ما تعكس الاتفاقات الناتجة عن هذه العمليات توازنات النفوذ بين القوى الكبرى أكثر مما تعكس الإرادة الحقيقية للأطراف المحلية، وهو ما يبرز الطابع غير المتكافئ في إدارة الصراعات الإقليمية. ومن جهة أخرى، تسعى القوى الكبرى إلى تحويل بعض الصراعات الإقليمية إلى أدوات لإعادة التموضع الجيوسياسي، من خلال تعزيز وجودها العسكري في مناطق استراتيجية، أو إنشاء قواعد عسكرية، أو

[1] – إسراء شريف الكعود, حمد كامل الخفاجي, تطبيق القوة الذكية في صراع القوى إلاقليمية في الشرق الأوسط بعد2011, مجلة العلوم السياسية, العدد 62, ص 31 وما بعدها.

[2] – أمجد زين العابدين طعمة, دوار جليل هاشم, الحرب بالوكالة: قراءة تحليلية في المفهوم والنشأة والتطور, مجلة الجامعة المستنصرية, العراق, 2021, ص 244.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السيطرة على ممرات بحرية وبرية حيوية. كما تُستخدم هذه الصراعات كوسيلة لاحتواء صعود قوى منافسة، عبر استنزافها في بيئات إقليمية معقدة، أو منعها من توسيع نفوذها خارج نطاقها الإقليمي. [1]

وبذلك، يمكن القول إن القوى الكبرى لا تتعامل مع الصراعات الإقليمية كأزمات منفصلة، بل كجزء من منظومة إدارة النظام الدولي، حيث تُستخدم هذه الصراعات كأدوات لإعادة تشكيل التوازنات العالمية بشكل مستمر ومتغير.

المطلب الثاني: أثر الصراعات الإقليمية في إعادة تشكيل موازين القوى الدولية

تُحدث الصراعات الإقليمية تأثيرات عميقة في بنية النظام الدولي، إذ تتجاوز آثارها النطاق الجغرافي المباشر لتنعكس على موازين القوى العالمية بشكل مباشر وغير مباشر. فهذه الصراعات تمثل أحد أهم محركات التغيير في النظام الدولي، لأنها تؤدي إلى إعادة توزيع النفوذ بين الدول، وإعادة تشكيل التحالفات، وإعادة تعريف مفاهيم الأمن والاستقرار الدولي.

أحد أبرز هذه الآثار يتمثل في إعادة توزيع القوة بين الفاعلين الدوليين، حيث تستفيد بعض القوى الكبرى من انخراطها في الصراعات لتعزيز حضورها ونفوذها في مناطق استراتيجية، سواء عبر التواجد العسكري أو عبر النفوذ السياسي والاقتصادي. في المقابل، قد تتعرض قوى أخرى إلى حالة استنزاف استراتيجي نتيجة التورط الطويل في نزاعات معقدة، مما يؤدي إلى تراجع قدرتها على التأثير في النظام الدولي. كما تسهم هذه الصراعات في صعود قوى إقليمية جديدة، تستغل الفراغات الأمنية أو السياسية الناتجة عن النزاعات لتعزيز موقعها الإقليمي، وبالتالي الانتقال تدريجياً إلى مستوى التأثير الدولي. وهذا ما يؤدي إلى تغيير في البنية الهرمية للنظام الدولي، حيث لم يعد النفوذ حكراً على القوى التقليدية الكبرى، بل أصبح أكثر انتشاراً وتوزعاً بين فاعلين متعددين. [2]

---

[1] – صالح يحي الشاعري، تسوية النزاعات الدولية سلميا، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2006 ، ص 2.

[2] – صبا هاشم كمر, هالة خالد حميد, تأثير التحالفاتُ الأمنية علىُ ديناميات الصراعُ فيُ منطقةُ الخليجُ العربيُ بعد 2003, مجلة العلوم السياسية, العدد 70, ص 153.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن النتائج المهمة أيضاً أن الصراعات الإقليمية تؤدي إلى إعادة تشكيل التحالفات الدولية، حيث تضطر الدول إلى إعادة تقييم علاقاتها الخارجية وفقاً لتطورات الصراع ومصالحها الاستراتيجية. وقد ينتج عن ذلك ظهور تحالفات جديدة أو تفكك تحالفات قائمة، بما يعكس حالة السيولة وعدم الاستقرار النسبي في النظام الدولي المعاصر. كما أن هذه الصراعات تسهم في إعادة تعريف مفهوم الأمن الدولي، إذ لم يعد الأمن يُفهم ضمن حدود الدولة فقط، بل أصبح مفهوماً مترابطاً يشمل الأبعاد الإقليمية والدولية، حيث تؤثر الصراعات في منطقة ما على الاستقرار العالمي بشكل مباشر. وقد أدى ذلك إلى توسع مفهوم الأمن ليشمل قضايا مثل الإرهاب العابر للحدود، والهجرة القسرية، وأمن الطاقة، وأمن الممرات البحرية. ومن جهة أخرى، فإن الصراعات الإقليمية تؤدي إلى زيادة التنافس بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، مما يخلق حالة من إعادة توزيع مستمرة لمراكز القوة العالمية. كما أنها تؤدي إلى إضعاف النظام الدولي القائم على القواعد، لصالح نظام أكثر مرونة لكنه أقل استقراراً، يعتمد على التوازنات المؤقتة بدل الترتيبات الدائمة. [1]

وبذلك، يمكن القول إن الصراعات الإقليمية لم تعد مجرد أحداث هامشية في العلاقات الدولية، بل أصبحت عاملاً بنيوياً في إعادة تشكيل النظام الدولي، حيث تؤدي بشكل مستمر إلى إعادة إنتاج موازين القوى، وإعادة رسم خرائط النفوذ، بما يجعل النظام الدولي في حالة تحول دائم وغير مكتمل.

[1] – صبا هاشم كمر, هالة خالد حميد, تأثير التحالفاتُ الأمنية علىُ ديناميَاتُ الصراعُ فيُ منطقةُ الخليجُ العربيُ بعد 2003, مرجع سابق, ص 155 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

يمكن القول في ختام هذه الدراسة إن الصراعات الإقليمية لم تعد مجرد ظواهر عابرة أو أزمات محلية محصورة ضمن حدود جغرافية معينة، بل أصبحت جزءاً بنيوياً من ديناميات النظام الدولي المعاصر، وعنصراً فاعلاً في إعادة تشكيل خرائط النفوذ بين القوى الكبرى والإقليمية. فقد أظهر التحليل أن هذه الصراعات تتحول في كثير من الأحيان إلى ساحات مفتوحة لتقاطع المصالح الدولية، حيث تتداخل فيها أدوات القوة الصلبة والناعمة، وتُستخدم فيها آليات متعددة مثل التدخل المباشر وغير المباشر، والحروب بالوكالة، والعقوبات الاقتصادية، والدبلوماسية، بما يجعلها أدوات لإعادة إنتاج التوازنات الدولية وليس مجرد تهديدات للأمن والاستقرار.

كما تبين أن القوى الكبرى لا تتعامل مع هذه الصراعات بوصفها أزمات يجب إنهاؤها فقط، بل بوصفها فرصاً استراتيجية لإعادة التموضع الجيوسياسي وتوسيع النفوذ، في حين تستغل بعض القوى الإقليمية هذه الصراعات لتعزيز مكانتها أو فرض نفسها كفاعل مؤثر في محيطها الإقليمي. ومن ثمّ، فإن الصراعات الإقليمية أصبحت جزءاً من آليات عمل النظام الدولي نفسه، وليست خارجاً عنه، إذ تسهم في إعادة تشكيله بشكل مستمر ومتغير.

النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية، من أبرزها:

1. أن الصراعات الإقليمية لم تعد محلية المنشأ فقط، بل أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتفاعلات النظام الدولي.
2. أن القوى الكبرى تلعب دوراً محورياً في توجيه هذه الصراعات واستثمارها بما يخدم مصالحها الاستراتيجية.
3. أن الصراعات الإقليمية تُعد أحد أهم الأدوات غير المباشرة لإعادة توزيع النفوذ الدولي بين القوى الفاعلة.
4. أن هذه الصراعات تسهم في إعادة تشكيل التحالفات الدولية وإعادة ترتيب أولويات الأمن العالمي.
5. أن النظام الدولي المعاصر يتجه نحو مزيد من التعقيد والسيولة نتيجة تزايد تداخل المستويات المحلية والإقليمية والدولية في إدارة الصراعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات، أهمها:

1. ضرورة تعزيز الدراسات الأكاديمية التي تتناول الصراعات الإقليمية من منظور شامل يربط بين المحلي والإقليمي والدولي.
2. أهمية تطوير آليات إقليمية فعالة لإدارة وتسوية النزاعات بعيداً عن التدخلات الخارجية التي تزيد من تعقيدها.
3. تعزيز دور المؤسسات الدولية في الحد من تحويل الصراعات الإقليمية إلى ساحات لتصفية الصراعات بين القوى الكبرى.
4. العمل على دعم حلول سياسية مستدامة تقوم على معالجة جذور الصراعات وليس فقط مظاهرها.
5. ضرورة بناء سياسات إقليمية أكثر استقلالية تقلل من قابلية الإقليم للتحول إلى ساحة صراع دولي.

وبذلك، تؤكد الدراسة أن فهم الصراعات الإقليمية لم يعد خياراً نظرياً فقط، بل أصبح ضرورة استراتيجية لفهم طبيعة التحولات في النظام الدولي المعاصر، وكيفية تشكل القوة وتوزيع النفوذ في عالم يتسم بالتغير المستمر وعدم الاستقرار النسبي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

الكتب

1. ابراهيم علي ربابعة، **ادارة الصراع والنزاع**، شبكة الالوكة، مصر, د ت.
2. صالح يحي الشاعري، **تسوية النزاعات الدولية سلميا**، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2006.

المجلات

1. كولن جراي، سياسة الردع والصراعات الإقليمية المطامح والمغالطات والخيارات الثاني, **مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, سلسلة دراسات عربية**، العدد26.
2. زهراء عبد الأمير حسين, الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط, **مجلة آداب الكوفة**, العدد 56
3. منصور أبو كريم, القوة الناعمة بين: تأصيل المفهوم ودلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية (الولايات المتحدة والصين دراسة مقارنة), **مركز التخطيط الفلسطيني**, المجلد 7, العدد 2.
4. محمود خلف الديري, إدارة الازمات الدولية: دور مجلس الامن الدولي في إدارة الازمة السورية, **مجلة المعرفة الدولية**, لبنان العدد11.
5. إسراء شريف الكعود, حمد كامل الخفاجي, تطبيق القوة الذكية في صراع القوى إلاقليمية في الشرق الأوسط بعد2011, **مجلة العلوم السياسية**, العدد 62.
6. أمجد زين العابدين طعمة, دوار جليل هاشم, الحرب بالوكالة: قراءة تحليلية في المفهوم والنشأة والتطور, **مجلة الجامعة المستنصرية**, العراق, 2021.
7. صبا هاشم كمر, هالة خالد حميد, تأثير التحالفاتُ الأمنية علىُ ديناميات الصراعُ فيُ منطقةُ الخليجُ العربيُ بعد 2003, **مجلة العلوم السياسية**, العدد 70.

المواقع الالكترونية

1. هاله سالم خلف محمد, **الصراع الدولي ومستقبل النظام الدولي الجديد**, المركز الديمقراطي العربي, https://democraticac.de/?p=106462, 2\5\2026.